

«الإصلاح» من التضليل الفاضح.. إلى الكذب الواضح



أحمد عمر الأهدل

ما من شك أن الكذب من أسوأ الصفات، التي ذمها وتذمها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية على الإطلاق، وفي الشريعة الإسلامية، الكثير من الآيات والأحاديث النبوية التي تدمم الكذب وتحرمه وتخرجه من جميع أسس ومبادئ السلوك الإنساني، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أَيُّكُمْ الْمُؤْمِنُ جَانِبًا؟ قَالَ نَعَمْ، أَيُّكُمْ الْمُؤْمِنُ خَيْلًا؟ قَالَ نَعَمْ، أَيُّكُمْ الْمُؤْمِنُ كَذَابًا؟ قَالَ لَا).. وهذا فيه دلالة شرعية على إخراج الكذب - شرعاً - من قواعد المعاملة الاجتماعية، سواء أكانت إدارية أم سياسية أم عسكرية أم أمنية أم مدنية أم حتى شخصية، وذلك احتراماً لقواعد المعاملة الإنسانية، وإن كان عدواً مغايراً في العقيدة والاتجاه.. غير أن المتتبع للوضع السياسي الراهن، يجد أن حزب الإصلاح، يمارسون على الشعب، بكل فنائه وشرائحه التضليل الإعلامي المكشوف، والكذب المفضوح، بأساليب تصل إلى حد السجاسة والابتذال، في التعاطي مع وعي وفكر المتلقي، في مصطلحات ومواقف وأحداث، يعلم بها القاصي والداني من أبناء الشعب اليمني، وفي الأسطر التالية، محاولة لتسليط الأضواء على بعض الأكاذيب.. ولانطيل..

النقطة الأولى: الثورة الشعبية

إن الثورة، أية ثورة، تحتاج إلى مقومات وشروط أهمها التأييد الجماهيري المحلي والإقليمي والدولي، بينما هذا المصطلح الذي يروج له الإصلاح في اليمن، لم يكن له من ذلك الشيء نصيب، بل على العكس وقفت ضده الجماهير، وجاء قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٠١٤) تأييداً للمبادرة الخليجية وأليتها التنفيذية، التي كان حزب الإصلاح، أول الموقعين عليها في الرياض، أضف إلى ذلك تقاسم الحقائق الوزارية بين الأطراف السياسية، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، بالإضافة إلى إجراءات سياسية وأخرى، تؤكد أن ما يجري في اليمن، أزمة وليس ثورة، بيد أن تيار الأخوان المسلمين في اليمن، مازال يروج لهذا المصطلح الوهمي، الذي لا وجود له على أرض الواقع، قاصدين بذلك توليد فكر الشباب وضمايرهم، لتحقيق المآرب التالية:

- دغدغة مشاعر الشباب بهذا المصطلح، وتحريضهم على توسيع دائرة الفوضى وتخريب البنى التحتية للوطن، وإقناع الآخرين بأن ما يجري من حولهم ثورة.

- الإبقاء على المعتصمين داخل الساحات، ليمتكنوا من إغلاق الطرق والشوارع، بالمتاريس والمسلحين، وحصار المعسكرات، وتحريك المسيرات والمظاهرات، بقصد الإساءة للشخصيات الوطنية وتشويه تاريخها الوطني.

- الإساءة للمتعمدة للخصوم، وتوسيع دائرة التصفيات الجسدية، والصدام المسلح، كما هو حاصل الآن بين حزب الإصلاح والحوثي في شمال الشمال، والإصلاح والحراك في الجنوب، والقاعدة والجيش في أبين، والضغط على الدولة لإدخال تلك العناصر، في الحوار الوطني لتذهب تلك الجرائم، تحت مبرر مسمى الثورة.

- تزوير كشوف أسماء القتلى والجرحى، والضغط على حكومة الوفاق لاستيعابهم تحت مبرر شهداء الثورة.

- الإساءة المباشرة للجيش الوطني، مثل: (جيش العائلة، وأمن العائلة) وإبقاء رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي، في مربع التهديد والضغط والإجراج، بدليل أنهم مازالوا يرددون هذه المفردات: (الجيش المنشق، الجيش الحر، جيش الثورة الشعبية) مايعني أنه لا شرعية عندهم للرئيس عبدربه منصور هادي، بعد أن كان الأولى بهم أن يلتزموا بما وقّعوا عليه امتثالاً لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» (المائدة ١)..

النقطة الثانية: النظام السابق

مبدئياً أي نظام على وجه الأرض، لا بد له من أسس ومبادئ وقيم وثوابت يقف عليها ورموز وطنية مقدسة، يحترمها اتباع هذا النظام ويؤمنون بها. والنظام الجمهوري اليمني، مثله مثل أي نظام في العالم، له أهداف ثورية خالدة. سبتمبر وأكتوبر.. وله رموز وطنية مقدسة، تتمثل في الطير الجمهوري، والعلم الوطني، وكذلك الشعار الوطني، والنشيد الوطني والسلام الجمهوري، كل هذه الرموز والثوابت الوطنية بالإجماع تعتبر خطوطاً حمراء لدى كافة أبناء الشعب، ولا يجوز تجاوزها بحال، وبالتالي عندما نريد أن نطلق على النظام القائم مصطلح (نظام سابق) ينبغي على من أراد ذلك، تغيير جميع أهداف ورموز هذا النظام، والغاء كل الأسس التشريعية والتنفيذية والقضائية المنبثقة منه، تغييراً كلياً كما فعل أباًؤنا مع النظام الإمامي البائد، أو تغييراً جزئياً كما فعلنا عند تحقيق الوحدة، أما أن تكون رايته الوطنية بخطوطها الثلاثية، الأحمر والأبيض والأسود، مازالت ترفرف أمام مقر الأمم المتحدة، وفوق كل سفارة يمنية، ومنزل يمني، وشعاره الوطني يردد في المدارس والبياديين العسكرية، ونشيدته الوطني مازال يعرف بنغماته الوطنية حتى هذه اللحظة، فإن من يقول عليه نظاماً سابقاً، يعتبر متجرداً من ثياب الحياة، وفاقداً لكل ضوابط المصادقية. وبذلك ليس من المعيب على الإصلاح أن يرددوا هذه المفردة (النظام السابق) أمام هذه الحقائق التي تدل على ثبات النظام وثبوته، وهل أحد من الناس يستطيع تصديق ذلك؟

بقايا النظام

إذا طالما النظام الجمهوري، مازال شامخاً شموخ نغم

وعيبان، فبالتأكيد لوجود للثورة التي كان حزب الإصلاح أول المتأمرين عليها، وأول من اعترف اعترافاً صريحاً ووقع عليها في الرياض بأنها أزمة، وبذلك فإن ما يرددونه، هو عبارة عن أكاذيب مفضوحة، يتذرع بها حزب الإصلاح، للتشريع المبطن لأنصارهم، للإمعان في تجويع الشعب، وتخريب البنى التحتية للوطن، وتزييف حقائق التاريخ وأحداثه المؤلمة، وبالتالي فإن إصرارهم - اليوم - على ترديد هذه المفردة (بقايا النظام) التي تفتقر إلى أسس الدلائل والبراهين، التي قد يتشبث بها الفاشل والغريق، إنما يعني ذلك أنهم يسعون لتحقيق الكثير من الأهداف الأنية منها:

أولاً: جعل هذه المفردة، سيفاً مسلطاً على الخصوم لإضعاف قوتهم ومنعوباتهم، وكسب الكثير من المؤيدين، من أبناء الشعب.

ثانياً: إيهام الرئيس عبدربه منصور هادي، أنه مازال في موقع التهديد، وإرباكه بخروج التظاهرات والمسيرات المتعددة، بحيث يصبح موقعه السيادي، مهزوزاً معنوياً لايقدر على إصدار القرارات الرئاسية، بإخراجهم من الساحات والمتاريس، وإعادة الحالة الأمنية إلى ما كانت عليه.

ثالثاً: جعل هذه المفردة، سلاحاً فتاكاً يضرب في عمق وحدة وتماسك الجيش الوطني، لتفكيكه وتمزيقه، وتشجيع التمرد النوعي، للحصول على المؤيدين من مختلف الوحدات العسكرية، وعندئذ تصبح هذه المفردة الخبيثة، عبارة عن فتوى صريحة يرسلها الإصلاح لأنصارهم تشجع وتجزئ للعناصر المتمردة، وفي مقدمتهم عناصر القاعدة، مواجهة الجيش بكل صنوفه وتشكيلاته، كون هذا الجيش ليس له غطاءً شرعي أومبر قانوني، وإنه من بقايا النظام، كما يزعمون، وأقوى شاهد على ذلك، ما يشهد به الواقع، حيث نرى أن الأعمال الإرهابية، لا تستهدف إلا الجيش الذي وقف مدافعاً عن الشرعية الدستورية، بينما لا نرى بالمثل أنه يستهدف العناصر المتمردة، أضف إلى ذلك أن حزب الإصلاح، لم يدن لامن قريب ولا من بعيد، الأعمال الإرهابية، طوال الأزمة، على الرغم من أنه من الأحزاب الدينية، التي ترى وتعتقد حرمة المسلم، دمه وماله وعرضه.

الرئيس المخلوخ

ترديد هذا المصطلح في اليمن، فرية واضحة وكذب مكشوف، لأن النظام الجمهوري في اليمن، يقوم على مبدأ التداول السلمي للسلطة، وبذلك فلا وجود لمثل هذه المصطلحات المستوردة، ومع ذلك أريد أن أشير - هنا - إلى حقائق وأحداث تدحض وجود هذا المصطلح، وتؤكد أنه من الأكاذيب وأساليب التضليل للإصلاح.

الأول: بقاء النظام الجمهوري، ثابتاً بكل مكوناته المادية والمعنوية، ينفي قطعاً التغيير الثوري، الذي كان يراهن عليه كثيراً في تغيير النظام، ومسألة الخلع السياسي، وبالتالي يثبت يقيناً أن لاصحة لما يروج له الأخوان المسلمون في اليمن.

الثاني: لم نسمع بعقد جلسة لمجلس النواب، يصوت فيها على إقالة رئيس الوزراء وحكومته، أو يدعو لمحاكمة رئيس الجمهورية، طبقاً للمواد الدستورية التي تخوله القيام بذلك، وإذا انتفى من الواقع السياسي اليمني، حدوث مثل تلك الجلسة، انتفى هذا المصطلح، من الواقع السياسي والاجتماعي اليمني برتمته، وثبت يقيناً مدى الزيف والتضليل، الذي يمارسه الأخوان المسلمون على أبناء الشعب اليمني، ومدى إساءتهم للشخصيات الوطنية العظيمة، والتاريخ السياسي اليمني.

الثالث: صدور قرار جمهوري، يدعو إلى انتخابات رئاسية مبكرة، وهذا ينفي مسألة الخلع السياسي، أضف إلى ذلك أن مباشرة الجماهير للانتخابات الرئاسية المبكرة، في ٢١ فبراير الماضي.. دليل كاف لينفي مثل هذا المصطلح، ويثبت الحالة التي وصل إليها الأخوان المسلمون، في ممارستهم للتضليل والكذب المفضوح، دون وازع ديني، أوراغ قانوني، أو ذرة حياء.

عندما نتحدث عن الإرهاب في اليمن فنحن نتحدث عن حروب المناطق الوسطى وحروب الجهاد في أفغانستان والمعاهد العلمية الموازية لطالبان. ولا يبرئ علاقة أي طرف بالإرهاب تحالفه كشرية نظام أو في كتلت معارض أو في اصطاف محطة. إذا الإصلاح ظل لأكثر من عقد هو طرف الإرهاب أو الباني والمتبني له في إعلام الأشرافي ولم يعد كذلك من مستجد انتقال الطرفين إلى علاقة تحالفية في كتلت المشترك، فالطبيعي أن قضية الإرهاب باتت تسويقا صراعياً تجاه أي أطراف مستهدفة.

فحين الاضطرار لمواجهة جيش عدن -أبين الإسلامي يطرح إعلام الأشرافي أن النظام يستعمل القوة في الجنوب ولا يمارس ذلك في الشمال.

□ خاصة أو استخلاص هذه الصراعات هو أنه إذا الحرب ضد الإرهاب تدك النظام واليمن كما افغانستان، فالأشرافي أو المشترك هم مع هذه الحرب، أما إذا بات النظام هو الشريك في الحرب الدولية ضد الإرهاب في النظام عميل لأمريكا يفرط بالسيادة أو لا يوجد إرهاب في اليمن والنظام يمارس التحويل.

إذا على عبدالله صالح يحكم القاعدة بالنسبة لحميد الأحمر هي قاعدة «دار الرئاسة» وحين يترك الحكم تصبح قاعدة القاعدة وميليشيات «الأخوان» لا تستهدف غير دار الرئاسة ومسجده والحرس الجمهوري والأمن المركزي بما يتوافق ويتطابق مع توجهات وحملات وتعبئة المشترك وتسمى قاعدة المشترك، فكيف يستطيع مثل حميد الأحمر إقناع الناس أنها قاعدة الرئيس علي عبدالله صالح.. وهل المعاهد العلمية الطالبانية هي معاهد الرئيس السابق والإصلاح هو الذي أغلقها وعلي عبدالله صالح عارض واعرترض على إغلاقها بكل قوة؟

من السهل حتى على البيض الظهور في فضائية والقول بأن النظام والأنظمة المحيطة هي التي أوصلت القاعدة للجنوب كقراءة أنسب لخيارات أو أهدافه الصراعية الواهمة! زعيم القاعدة أسامة

معروف عن القاعدة أنها لا تريد غير الدماء والدمار والاشلاء والفناء.. فماذا يريد طرف سياسي أو جناح سياسي مثل الإصلاح من حروب وهم وأرحب في ظل الوفاق وبعد توقيعه كطرف على المبادرة الخليجية؟ حتى لو استولى على معسكرات جبل الصمغ بأرحب فهل سيستولي على المطار وإذا استولى على المطار فهل سيستولي على الحكم وإذا استولى على الحكم فهل سيحكم؟

من الواضح أن مثل هذا هو المحال والمستحيل ولكن الطرف المتطرف يظل في تطرفه حتى يدمي ويذمر ذاته بوعي أو

قبل وبعد محطة 1994م ظلت صحف وإعلام الحزب الأشرافي تربط الإرهاب بالإصلاح «الأخوان» وحين تصعيد الأزمات مع الشريك المؤتمر كان إعلام الأشرافي يتهمة بالتواطؤ مع الإرهاب من خلال علاقاته أو تحالفه مع الإصلاح. واستمر هذا الطرح حتى تحالف الأشرافي والإصلاح في كتلت اللقاء المشترك خلال العقد الثاني للوحدة.

> وفي هذا السياق نجد أن صحف الأشرافي وثقت واعترفت بالإرهاب في أبين قبل وبعد محطة 1994م ولعل محطة ما عُرِف جيش عدن أبين الإسلامي تؤكد على ذلك.

انقسام الجيش ورقة لإفشال المبادرة



مطر الأشموري

بن لادن هرب من حжим الشيوعية للاغتراب في السعودية حتى وصوله لزعامه تنظيم القاعدة، والطبيعي أن يجتذب قاعديون من اليمن من جانب، كما الطبيعي أن يكون رد الفعل تجاه تطبيق الشيوعية في بلد إسلامي كاليمن السير في خيار الفكر والثقافة المضادة كالقاعدة، ويقدر ما تخف قبضة الحكم الحديدية وينتقل إلى الوحدة والتعددية السياسية بقدر ما تظهر القاعدة في مجاهرة ووضوح أكثر.

الاطراف المتطرفة في حروب المناطق الوسطى كأقصى اليسار وأقصى اليمين هي أساس القاعدة في اليمن -صياغة أو صناعة- مثلما التطرف الشيوعي هو رد فعل لتطرف القاعدة.. وهكذا سياق القاعدة الحقائق والوقائعي من عهد الرفاق حتى وضع الوفاق.

القاعدة هي طريق الوصول للحكم، فإذا الحرب ضدها يمكن أن توصلهم الى الحكم فهم مع هذه الحرب، وإذا الحرب بالقاعدة توصل الى الحكم فيحاربون معها كما في أرحب، وإذا التبرؤ منها يسهل الوصول للحكم يتبرأون وإذا رمي والمسؤولية جزافاً تجاهها على النظام يسهل إقصاء النظام فسيسيرون في ذلك!

معروف عن القاعدة أنها لا تريد غير الدماء والدمار والاشلاء والفناء.. فماذا يريد طرف سياسي أو جناح سياسي مثل الإصلاح من حروب وهم وأرحب في ظل الوفاق وبعد توقيعه كطرف على المبادرة الخليجية؟ حتى لو استولى على معسكرات جبل الصمغ بأرحب فهل سيستولي على المطار وإذا استولى على المطار فهل سيستولي على الحكم وإذا استولى على الحكم فهل سيحكم؟

من الواضح أن مثل هذا هو المحال والمستحيل ولكن الطرف المتطرف يظل في تطرفه حتى يدمي ويذمر ذاته بوعي أو

بدونه. رفض إنهاء الاعتصامات والتوترات هي لعبة المشترك وثقلها الإصلاح يكمل بثنائيتها متوازية هي حروب أرحب ونهم ولعبة اللواء علي محسن لاستمرار انقسام الجيش. ذلك يؤسس لطرف سياسية للعب على المبادرة استحقاقات خارج المبادرة الخليجية في إطار الواقع أو كأمير واقع، ولكن الأهم هو محاولة تأسيس لعبة سياسية للعب على المبادرة الخليجية والتملص ما أمكن من حقيقة اختراقها واستحقاقات مخالفتها. مفاجأة من تخلصوا عن الزعيم علي عبدالله صالح في هذه المحطة هي أكبر مفاجأة، بما يجعل مثل ذلك من المعطيات أو النتائج التلقائية لوقوع محطة على نظام وحاكم كما يمتد ذلك كاستحقاقات على طرف طامع أو طامع للحكم. فالإصلاح ظل هو النظام أو من النظام حتى لو لم يكن شريكاً أو مشاركاً كمنسوى أو تحالف فهو شريك الأثقال والأوصال المتصل والمتواصل.

ولذلك فأتقال داخله ليست بالضرورة لافتة للأنظار بشكل كبير باتت تدرك حاجة الإصلاح ليس فقط للتضحية بالقاعدة بتدرج وعلى مراحل بل بتضحيات على مستوى من الإزاحة داخل أجنحة الإصلاح وأثقاله.. فالإصلاح هو في وضع أشبه بركوب البيض وفتح الدبابية كطرف منتصر ولكن قبل الحسم في مسألة الحكم وتبنيته والحرب، وإذا الحرب بالقاعدة توصل الى الحكم فيحاربون معها كما في أرحب، وإذا التبرؤ منها يسهل الوصول للحكم يتبرأون وإذا رمي والمسؤولية جزافاً تجاهها على النظام يسهل إقصاء النظام فسيسيرون في ذلك!

معروف عن القاعدة أنها لا تريد غير الدماء والدمار والاشلاء والفناء.. فماذا يريد طرف سياسي أو جناح سياسي مثل الإصلاح من حروب وهم وأرحب في ظل الوفاق وبعد توقيعه كطرف على المبادرة الخليجية؟ حتى لو استولى على معسكرات جبل الصمغ بأرحب فهل سيستولي على المطار وإذا استولى على المطار فهل سيستولي على الحكم وإذا استولى على الحكم فهل سيحكم؟

من الواضح أن مثل هذا هو المحال والمستحيل ولكن الطرف المتطرف يظل في تطرفه حتى يدمي ويذمر ذاته بوعي أو

معروف عن القاعدة أنها لا تريد غير الدماء والدمار والاشلاء والفناء.. فماذا يريد طرف سياسي أو جناح سياسي مثل الإصلاح من حروب وهم وأرحب في ظل الوفاق وبعد توقيعه كطرف على المبادرة الخليجية؟ حتى لو استولى على معسكرات جبل الصمغ بأرحب فهل سيستولي على المطار وإذا استولى على المطار فهل سيستولي على الحكم وإذا استولى على الحكم فهل سيحكم؟

من الواضح أن مثل هذا هو المحال والمستحيل ولكن الطرف المتطرف يظل في تطرفه حتى يدمي ويذمر ذاته بوعي أو

الحرس الجمهوري.. شكراً!!

محمد اليمني

الإرهاب الحفاظ على الأمن والاستقرار.. وأكد من جديد لكل من في قلوبهم مرض أنهم لن يتوانوا في التصدي الحازم لأعداء الوطن والحرية والديمقراطية والتنمية أينما وجدوا.. وستظل هذه المؤسسة العملاقة هي القوة الضاربة والعين الساهرة لحماية الوطن وسيادته والسياس المنيع للحفاظ على أمنه واستقراره وسكينة العامة وكل منجزاته ومكاسبه وثوابته الوطنية وسوف تردع بحزم وقوة كل من تسول له نفسه العبث بالأمن والاستقرار.

واجبنا يفرض علينا أن نتقدم بكل الشكر والتقدير لأبطال الحرس الجمهوري والقوات الخاصة وعلى رأسهم قائد الحرس الجمهوري قائد القوات الخاصة العميد الركن أحمد علي عبدالله صالح..

من الفيسبوك

وباستقراء النجاحات الوطنية لهذه المؤسسة العملاقة نجد أن الحرس الجمهوري على يقين تام بأن الوطن ملك للجميع ويتسع لكل أبنائه.. وأن الكل أمام القانون سواء والوطن ليس كما يفهمه البعض من قوى الشر والظلام مجرد ثروة أو غنيمة ينبغي إخضاعها للمحاصصة والتقسام.. بل أن الوطن هوية وانتماء وتضحية وفداء وليس مجرد شعارات جوفاء.

نتفخر اليوم بأن الحرس الجمهوري اكد أنه حقيقة أزلية مطلقة ملك الأجيال وسيظل فوق الأشخاص والأحزاب.. وأن مصالح الوطن العليا تسمو على كل الأهواء والرهبات الذاتية للقوى الانقلابية والمنشقة والنوازع المريضة الطافحة بالانتهازية المفرطة والنرجسية الذاتية.

إن الحرس الجمهوري قد استطاع من خلال تنفيذ المهام المناطة به في مكافحة

ما شاهدها من انتصارات عسكرية اجترحها أبطال قوات الحرس الجمهوري والقوات الخاصة والعديد من الوحدات والأمن واللجان الشعبية في أبين ضد عناصر القاعدة تبعث على الفخر والاعتزاز بأن هذه المؤسسة العسكرية العملاقة درع اليمن الحصين والتي تشكل أهم كيان مؤسسي على الإطلاق تقع على عاتقها المسؤولية الوطنية الأولى كمؤسسة دستورية دفاعية وأمنية حيادية ملزمة بحماية سيادة وأمن واستقرار الوطن وتأمين سبل تقدمه وازدهاره والانتصار لإرادة الشعب وخياره الديمقراطي.

وهنا نشبه من خطورة أساليب الدجل والتضليل والمغالطات لقوى التآمر والشر والظلام والارتزاق والإرهابيين وكل المتاجرين بقضايا الوطن من خلال استهداف هذه المؤسسة العملاقة بأبطالها وقائدها.. سواء عبر نشر الأخبار المغلوطة والمفبركة والكاذبة التي تنتهجها بعض وسائل إعلام المشترك التي تروج لفكر القاعدة في اليمن.